السنة التاسعة | النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٩ العدد ٣١ (٤١٤)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
٧ تشرين الثانى ١٩٤٥

الاشتراك
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

حوادث مصر الاخيرة – مغزاها وعظاتها

شاء الغلاة الذين يروقهم الاصطياد فى الماء العكر، ان يستغلوا يوم ٢ نوفمبر، تاريخ وعد بلفور، لاثارة النفوس وتهييجها فى الاقطار العربية. فكان اضراب عملوا على تهيئته والدعاية له اياماً كثيرة ومظاهرات ادت فى زعيمة الاقطار العربية وزعيمة الجامعة العربية، الى اثارة الغرائز الفطرية الكامنة، فنشطت النفوس الامارة بالسؤ واطلقت العنان لميول الشر والتعدى والنهب والسلب وحرق الكنائس الخ. اجل لقد اعتدى بعض المصريين على مواطنيهم اليهود فسلبوا اموالهم ونهبوا متاجرهم وبيوتهم وحرقوا كنائسهم وهتكوا حرمة مقدساتهم، ثم تمادوا فى الشر فاعتدوا على غير اليهود من الاجانب وأحرقوا كنيسة مسيحية، ولا عجب فمتى انطلق الشر من عقاله فلا يردعه رادع ويستبيح كل شئ.

ومن يطالع الصحف العربية فى هذه الايام، ومن يستمع الى اقوال الخطباء وقصائد الشعراء، ليساوره العجب والذهول لهذا التهويل الفظيع والتضخيم المصطنع «لمآس» و «كوارث» و «خطوب» حلت بفلسطين... وانت اذ تطالع هذه المبالغات لا يسعك الا ان تتساءل: نرى ايقتنع اولئك الكتاب انفسهم بما يدبجونه ام انهم يستغلون سذاجة الشعب لتحريضه واثارة غرائزه؟

فها هى فلسطين وها هى اثاره تنبئ الاجيال عما احدثه اليهود فيها من مشاريع عمرانية واقتصادية وثقافية جليلة، رفعت مستوى الحياة وجلبت الرفاهية والرخاء على اليهود وعلى العرب معاً. ولسنا نريد تكرير هذه الحقائق الذى يعرفها القاصي والدانى، بل نحيل القارئ الى المقال المنشور على هذه الصفحة، حيث اوردنا بعض ارقام ناطقة هى افصح من كل بيان عما جلبه اليهود من الخير ورفع مستوى العيش الى البلاد.

اما اذا احتجب اولئك الزعماء وراء ستار الدفاع عن الحقوق ووصفوا الصهيونية «بالاستعمار» و «بالتعدى» على حقوق شعب امن الخ.. فانا نذكرهم بان الصهيونية حركة انشاء واحياء لا حركة استعمار وتعد، وان حق اليهود فى العودة الى وطنهم وفى تجديد كيانهم الذاتي فيه حق ايده التاريخ وايدته بصورة هائلة مريعة اهوال الحرب الاخيرة، لا بل وايدته اي تأييد الحوادث الاخيرة التي جرت فى مصر.

ان الحرب الاخيرة وما تكبد اليهود فيها من ضحايا فادحة حتى ان ثلثهم ابيد شرابادة، ان هذه الحرب قد ختمت بطابع الدم والنار صك حق اليهود فى تجديد كيانهم القومى في بقعة معينة من الارض، اذ ثبت لكل ذى بصيرة ان لا امان للشعب اليهودى ما دام افراده مشتتين يكونون اقلية فى كل مكان.

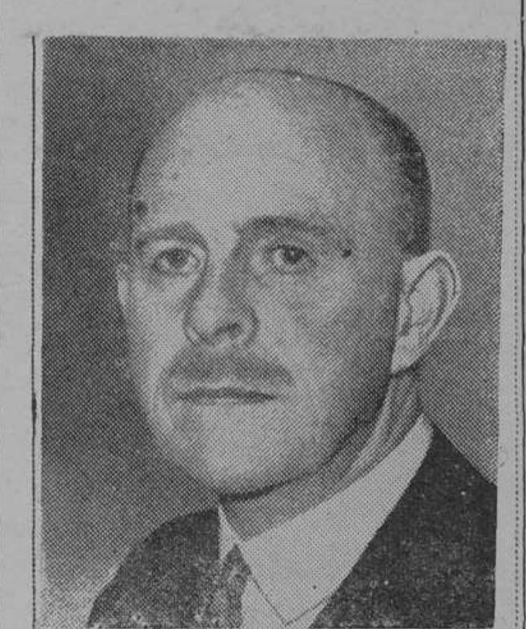
وها قد جاءت حوادث القاهرة والاسكندرية وكذلك اعمال الضغط على حريات اليهود وعلى ضمائرهم فى الاقطار العربية الاخرى فايدت هذه الحقيقة تأييداً اضافياً للعرب انفسهم، اذ اظهرت مرة اخرى ما مصير الاقليات اليهودية فى كل مكان وكل قطر.

واذا كان فى الغرب او فى الشرق من يعلق ادنى قيمة للوعود بمراعاة حقوق الاقليات ويتشبث بالعطف والحلم والتسامح التي اشتهر بها هذا او ذاك من الشعوب البشرية، فقد جاءت هذه الحوادث لتبدد اوهامه وتزيل الغشاوة عن عينيه.

ان هذه الحوادث وهذه التصرفات لا تثير فينا سوى السخط والاستنكار الشديدين، ولا بد للعالم ان يستنكرها وينبذها ويطالب معنا بمعاقبة المسؤولين عنها. فلم يكافح العالم الفاشية والنازية فى اوروبا لكي يدعهما تعششان فى سواها من اصقاع العالم.

لقد اصبح مصير الامة اليهودية مربوطاً بمصير الوطن القومى في فلسطين اما مصير الامم العربية فليس مربوطاً بفلسطين. ان مشكلة فلسطين هي مشكلة حياة او موت للامة اليهودية، وهي بعيدة كل البعد عن ان تكون كذلك للامم العربية، لان فلسطين لا تبلغ مساحتها سوى اثنين فى المئة من مساحة الاقطار العربية. وهذه الاقطار العربية الواسعة المساحة الغنية بثروتها الطبيعية، قليلة السكان كثيرة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. وقد رأى ذلك المغفور له الملك فيصل بثاقب نظره بعد الحرب العالمية الاولى فقدم تصريحه لوايزمن، يرحب فيه باليهود كعامل هام على رقي الاقطار العربية وتقدمها. وقد برهن اليهود على انهم كذلك فى فلسطين. وكان حرياً ان يقوم بعد هذه الحرب العالمية الاخيرة رجل او رجال عرب يتصفون بسعة الصدر وبعد النظر وعلو الهمة يرون فى مشاكل الشرق الاوسط على ما هى عليه من خطورة لابنائه، ويرون فى مشكلة فلسطين مشكلة بين امتين اختين فيضربون على ايدى المشاغبين ويمدون يدهم الى يد الامة اليهودية للمصافحة والتعاون على ما فيه الخير لهذا الشرق ولسكانه اجمعين.

ان المشكلة من حيث كونها عربية تنحصر فى فلسطين اما من حيث كونها يهودية فهى مشكلة عالمية ومن واجب العالم لمصلحة نفسه ومصلحة الامة اليهودية معاً ان يعمل على حلها الملائم. وان تتحول الامة اليهودية عن مطالبة الحكومة البريطانية اولاً وجميع حكومات العالم الحر ثانياً بالعمل على ازالة الحيف اللاحق باليهود فى بلدان تشتتهم، ومساعدتهم على تجديد كيانهم فى فلسطين، تنفيذاً لروح وعد بلفور الذى هذا كان قصده وتلك كانت غاية اصداره.


الفيلدمارشال لورد غورت — الذى غادر فلسطين يوم الاثنين الماضى عقب استقالته

الارقام تتكلم !

(عن كتاب «القضية اليهودية ومشكلة فلسطين» للكاتب السياسى اهرون كوهين)

(١) كان عدد العرب (مع البدو) سنة ١٩٢٢ في فلسطين ٦٦٠٫٠٠٠ فاصبح عددهم ١٫٠٩٨٫٠٠٠ فى سنة ١٩٤٣، أي انه ازداد فى عشرين سنة بنسبة ٦٦٫٣٪ مقابل زيادة ٣٥٪ فى سوريا ولبنان؛ ٢٥٪ في مصر؛ ٢٠٪ فى شرق الاردن؛ ٢٠٪ فى العراق خلال تلك الفترة نفسها. فازدياد عدد العرب فى فلسطين لا مثيل له في أية بلاد من بلاد الدنيا.

(٢) خلال العشرين سنة الاخيرة انقطعت مهاجرة العرب من فلسطين الى غيرها من البلاد انقطاعاً يكاد يكون تاماً، بينما عدد الذين هاجروا من سوريا ولبنان مثلاً بلغ خلال المدة المذكورة ١٢٥٫٠٠٠ نسمة.

وعلى نقيض ذلك استمر نزوح العرب من البلاد المجاورة الى فلسطين حتى اصبح عددهم، قبيل الحرب الاخيرة، وفقاً لاحصاءات الحكومة ٢٦٫٧٣٦ نسمة؛ ولا حاجة الى القول بان هذا الاحصاء لا يشمل عشرات الوف العمال الذين قدموا فلسطين من حوران ومصر ولا سيما فى سنتي ١٩٣٤ — ١٩٣٥.

(٣) خلال المدة المبحوث عنها ارتفعت اجرة العامل العربى فى فلسطين كثيراً. فبينما كانت اجرة العامل في مصر (وسائر البلاد العربية لاتفرق عنها كثيراً من هذه الجهة) اذا بلغت خمسة قروش تعد أجرة مرتفعة(١)، وبينما كان العمال فى القرى المصرية يشتغلون بقرشين وثلاثة قروش ايضاً، اذا باجرة العامل العربى البسيط فى فلسطين كانت اذ ذاك تتراوح فى المدن بين ١٥ و٢٠ قرشاً، وكانت تبلغ اجرة العامل العربى المتخصص فى فلسطين ضعفى او ثلاثة اضعاف المبلغ المذكور.

وكذلك ارتفعت أجرة العمال العرب الزراعيين، ولا سيما فى البساتين الواقعة بالقرب من اماكن العمل اليهودي المنظم، ارتفاعاً كبيراً وصارت فى سنوات ارتفاع الاجور التى تقدمت الحرب الأخيرة، تتراوح بين ١٤ و١٦ قرشاً يومياً.

(٤) حصل ايضاً تقدم عظيم فى وسائل الصحة والاسعاف العام. واللائحة التالية تبين مقدار انتفاع كل فرد سنوياً فى فلسطين وفى سائر البلاد المجاورة من تخصيصات كل من الحكومات لدوائر الصحة والاسعاف العام (٢):

(التتمة في الصفحة ٢)

(١) مما يعده العالم خطوة نحو التقدم قرار حكومة الوفد التى كان يرأسها مصطفى النحاس باشا بدفع خمسة قروش يوميا الى عمال الحكومة، ومطالبة اصحاب الورش بالاقتداء بها ورفع أجرة عمالهم الى هذا الحد.

(٢) معظم ارقام هذا الفصل ترجع لسنوات قبل الحرب الاخيرة اذ انه لم تنشر ارقام موثوق بها خلال سنوات الحرب. ومما لا شك فيه ان الحكومات المذكورة اضطرت الى تغيير هذه التخصيصات بالنظر الى تغير قيمة النقد.

قرأت فى الصحف العربية

يتغاضون عن المشاكل الحقيقية

ويلهون الشعب بمشكلة مصطنعة مستعارة

بين ايدينا عدد من مجلة اسبوعية (*) عربية تصدر فى احد الاقطار المجاورة. وقد تصفحنا هذه المجلة فعثرنا فيها على مقالات عدة تبحث المشاكل الاجتماعية التي يتخبط فيها ذلك القطر.

فها هو اول مقال من هذا النوع يبحث فى مشكلة البطالة التي تشمل عشرات الآلاف من عمال الجيش، غير ان «الحكومة شائحة عنهم بوجهها، لا يبدو منها ما يشير الى اعتزامها على القيام ببعض المشاريع الاقتصادية والعمرانية بغية مكافحة البطالة، ومتمولو الحرب لا يبدو منهم ما يشير الى عزمهم على استخدام اموالهم فى اقامة المعامل والمصانع».

اما المقال الثانى فيتناول مشكلة الفلاحين الرازحين تحت نير النظام الاقطاعى السائد فى معظم انحاء ذلك القطر: «فهناك الاحكام الفردية الاستبدادية التي تفوق الاحكام العرفية العسكرية فى كثير من الاحيان. ان هؤلاء الافراد (ويعنى المشايخ وكبار الملاكين) لهم نفوذ مطلق، فهم يحكمون بالغرامة وبالحبس وبالطرد من الارض، وهم يفرضون الضرائب المختلفة، ويستحصلونها تحت اسماء مختلفة، كضريبة المشيخة، وحق العبيد (!)، وضريبة المختارية، وضريبة ماكنة الحصاد، والذبائح من كل صاحب غنم، وعلف الخيل وزرع مقدار معين من الارض للشيخ كل سنة وحصر الزرع ودرسه وتذريته».

وثالث هذه المقالات يشكو الاحوال السيئة التي تسود بلدة من بلدان ذلك القطر فتنزل بمستواها الصحى والاجتماعى الى الدرك الاسفل «حتى اصبحت اليوم اشبه بمقبرة طويلة فى مجال ضيق مختنق بين الجبل وشاطئ النهر...» نعم، ان الحكومة قد انشأت فيها مستشفى «ولكنه لا يزال خالياً من كل شئ الا الاسرة الفارغة، ووسائل نقل المرضى مفقودة، ولم يجهز بمستلزمات الطبابة. كل ذلك وامراض الديدان، وفقر الدم، وامراض العيون، وامراض الاذان، وامراض الاطفال تفتك بالسكان». ويذكر كاتب المقال المجلس البلدي باهمال مشكلة القذارة — قذارة الشواطئ وقذارة الطرق الرئيسية والفرعية، ثم يقول: «ان البريد لم ينتظم حتى الآن... واما الاتصالات التلفونية فهى على اسوأ حال.. واستتباب الامن فى البلد مشكلة ظل السكان الوادعون يعانون بلواها مدة طويلة، فانت ترى الناس لا يخرجون من بيوتهم الا وهم مزودون بالسلاح، والمقاهى تعج نهاراً وليلاً بحملة العصى والسكاكين..»

كم ذكرنا من المشاكل؟ مشكلة العمال ومشكلة الفلاحين ومشكلة الصحة، ومشكلة المواصلات، ومشكلة الامن العام — خمس مشاكل ضخام خطيرة فى قطر واحد وفى عدد واحد من احدى مجلاته. ومع ذلك ترى هذه المجلة تفتتح عددها بقولها: «تحتل القضية الفلسطينية الآن المحل الاول بين القضايا العربية التى تسعى الاقطار العربية الى تحقيقها»! وتدعي بان الحركة الصهيونية «تهدد حياة عرب فلسطين وتعرض سلامة البلاد العربية كلها الى خطر عظيم..»!

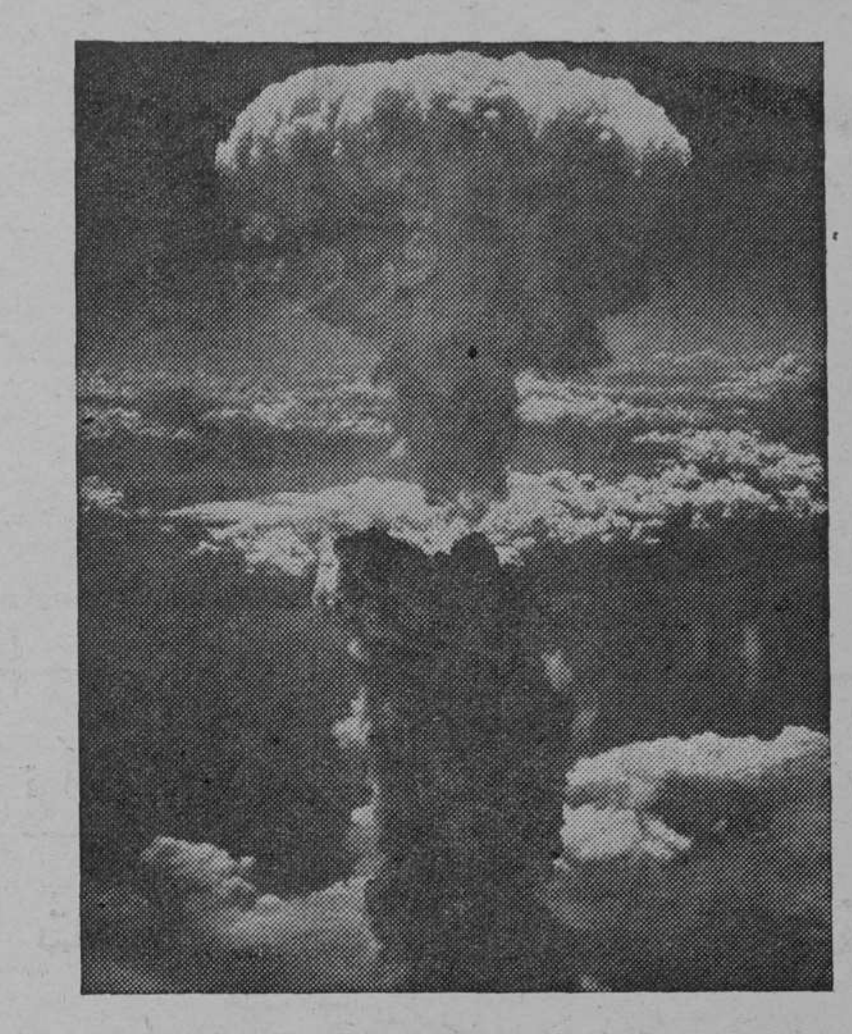
عجباً، واي عجب! هل يريدنا اصحاب هذه المجلة ان نصدق بان جماهير العمال الذين يعانون البطالة وجماهير الفلاحين الذين يرزحون تحت نير الاستبداد والظلم الاقطاعيين، وجماهير السكان الذين تهدد حياتهم الامراض وفقدان الامن العام، ان هؤلاء جميعاً يعتبرون القضية الفلسطينية اهم القضايا العربية، او يرون فى الحركة الصهيونية اعظم خطر على حياتهم؟

ثم اليس معقولاً ان يكون مفعول الخطر الصهيونى المزعوم اعظم فى فلسطين منه فى سواها؟ فلماذا اذن نرى الحقيقة معكوسة؟ لماذا نرى سكان المدن والقرى العربية المجاورة للمدن والقرى اليهودية فى فلسطين اسعد حظاً وانعم بالاً من السكان البعيدين عنها؟ لماذا المشاكل الخمس الضخام الآنفة

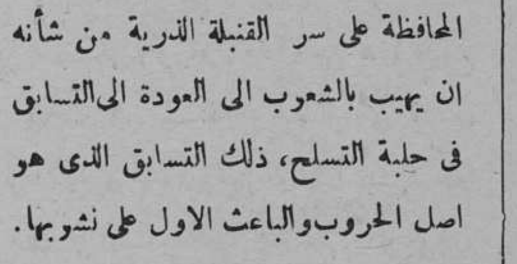
(البقية فى الصفحة ٢)

(*) مجلة «الوطن» عدد ١٣

حيفا – ب – مثل امام القضاء خلال الشهرين الاخيرين ما ينوف عن المائتى عربي من الاقطار المجاورة الذين تسربوا الى فلسطين خفية. وقد صرح المتهمون جميعاً أنهم قصدوا فلسطين لما بلغهم عن الاجور العالية والشروط الحسنة التى يحصل عليها العمال فى هذه البلاد.



التقطت هذه الصورة اثناء انفجار القنبلة الذرية فوق ناغازاكى (اليابان). وقد تصاعد عامود من الدخان الى علو ١٨ الف متر فوق الهدف



السياسة في اسبوع

اما الحياة معاً او عدم الحياة

بهذه الجملة لخص ارشيبالد ماكليش فى مؤتمر الامم المتحدة لشؤون التربية ، مدى الخطورة التي وصل اليها التوتر القائم بين الحلفاء ، هذا التوتر الذى يزداد شدة منذ فشل مؤتمر وزراء الخارجية . ومن دلائل تحرج الازمة امتناع روسيا عن ارسال مندوبين عنها لمؤتمر الامم المتحدة الذى انعقد فى كندا لبحث شؤون الغذاء والزراعة ، وعدم اشتراكها فى جلسة اللجنة الاستشارية لشؤون الشرق الاقصى . وقد اعرب وزير خارجية اميركا عن فكرة مماثلة لهذه حين قال «اما ان يكون عالم واحد لجميعنا واما ان لا يكون اي عالم لاحد منا .»

وليس من شك اليوم بان السبب الرئيسى لهذا الخلاف والتوتر هو القنبلة الذرية وحرص اميركا على الاحتفاظ بسر هذا الاختراع الخطير ، الذى انهى بصورة عجيبة سريعة كارثة الحرب ولكنه احرج واعاق حل مشكلة السلم بين الدول الكبرى . وقد حاول رئيس الولايات المتحدة تهدئة الخواطر منوهاً الى ان اميركا لا ترغب سوى فى ان يسود العالم السلام والحرية ، ولكن اقواله هذه لم تكف لاقناع انكلترا ولا سيما روسيا السوفياتية . هذا لان روسيا ترى بان المحافظة على سر القنبلة الذرية من شأنه ان يهيب بالشعوب الى العودة الى التسابق فى حلبة التسلح، ذلك التسابق الذى هو اصل الحروب والباعث الاول على نشوبها.

رقابة القنبلة الذرية ؟

على ان من ينعم النظر فى مشكلة القنبلة الذرية يرى ان حلها ليس بميسور قط ، اذ ما هى الوسائل التي تؤمن عدم استخدام هذا السلاح اذا ما فشا سره، لاشعال نار حروب جديدة ؟

ان العلاج الوحيد قد يكون فى انشاء مؤسسة دولية ، ذات صلاحيات واسعة للاشراف على جميع الدول لمنع انتاج السلاح الذرى . ولكن هل تقبل الدول الكبرى اشرافاً عالمياً من هذا النوع ؟

ومن جهة اخرى يرى البعض ان بالامكان افشاء السر لجميع الدول بشرط ان يتم الاتفاق بينها على الدعائم الاساسية للسياسة العالمية الجديدة . غير ان من يستعرض سير الامور فى الاسابيع الاخيرة ليخلص الى الاستنتاج بان مثل هذا الاتفاق لا يزال ويا للاسف بعيد المنال بين الدول الثلاث فكيف باكثر منها؟!

فبالرغم من المؤتمرات الثلاثة التاريخية والرغبة التي تجلت فيها لوضع اسس متفق عليها لنظام عالم جديد ، لا يزال العالم يفاجأ كل يوم بتوتر بين الحلفاء بسبب تناقض المصالح واختلاف وجهات النظر اليوم هنا وغداً هناك وهلم جراً .

ومن آخر ماتجلى من هذه المظاهر التصريح الذى ادلى به تيتو يوم الجمعة الماضي حيث اتهم الملك بطرس بانه يعد جيشاً رجعياً فى المانيا لاستخدامه ضد الدولة اليوغوسلافية . وهذا الاتهام الواضح الصريح، اذ يصدر عن زعيم يوغوسلافيا السياسي الذى تؤيده روسيا له خطورته اذ انه يحمل في طياته تهمة ليس ضد الملك بطرس فقط. بل ضد بريطانيا واميركا ايضاً ، اذ لا يعقل ان ينشأ مثل ذلك الجيش الملكى الرجعي فى المانيا بدون اطلاع سلطتي الاحتلال هناك عليه . كما ان ثمة خلافا جوهريا فيما يختص بالصناعة الالمانية وهل يجب اضعافها ام العمل على بقائها لمنع هدم الاقتصاديات الالمانية .

وهنا خلاف فى وجهات النظر بين كل من الدول الثلاث باعتبار وضعياتها ومصالحها. وثمة عدة نقاط خلاف اخرى.

موقف بريطانيا

ولا شك ان موقف بريطانيا من هذه الامور المبدئية ومن سائر الامور المعلقة له اهميته الكبرى. لهذا يرتقب تصريح اتلي باهتمام ، اذ سيمهد الاسس لاتفاق ثلاثى جديد مرموق . والمظنون فى بعض الاوساط الدبلوماسية ان رحلة اتلى لمقابلة ترومان ستكون خطوة تمهيدية لمؤتمر ثلاثى جديد .

هذا والمستر اتلي يسافر الى اميركا الآن بعد فوز حزبه فى انتخابات البلدية الاخيرة التي برهنت بوجه لا يدع مجالاً لاشك بان انكلترا قررت تسليم زمام امورها الى حكومة اشتراكية وعهدت اليها امر تنفيذ سياسة اشتراكية واسعة المدى . وهذا لما يبعث على الامل بانه ستكون محاولة جدية على الاقل لايجاد المعقدة .

وروسيا ؟

الى جانب ذلك يقوم ستالين باستعراض عسكرى عظيم اليوم بمناسبة الاحتفال بمرور ثمانى وعشرين سنة على الانقلاب الشيوعى . ولا شك انه سيلقي خطاباً هامة بهذه المناسبة. وتتجه الانظار الى هذا الخطاب اذ قد يكون فاتحة لحل الازمة الحالية فيساعد على نجاح المحادثات بين اتلي وترومان التمهيدية التي ستجرى فى نهاية هذا الاسبوع . هذا وحيث ان التوتر الحالي كان مبعثه الاصح اختلاف بين موقف اميركا وبريطانيا من جهة وروسيا من الجهة الثانية ، فالعالم قاطبة يأمل ان زعيم روسيا سيعطى اليوم الاشارة التي تؤمن نجاح المفاوضات وعودة التضامن والانسجام الى صفوف الحلفاء غير الانسانية والعالم .

...



نموذج طائرات من نوع «غلوبماستر» التى تستعمل الآن فى الولايات المتحدة لنقل الركاب المدنيين. وهذه الطائرة تسع ١٠٨ ركاب وسرعتها ٤٠٠ كيلومتر في الساعة

الارقام تتكلم !

(البقية من الصحيفة ١)

البلد	التخصيصات بالمل
مصر	١٥٣
العراق	١٠٨
سوريا	٢٣
شرقي الاردن	٤٢
فلسطين (للعرب)	١٥٦

وهكذا يتبين ان هنالك فروقاً محسوسة لصالح سكان فلسطين العرب فيما يتعلق بامور الصحة والاسعاف العام .

(٥) فى الفترة الممتدة بين ١٩١٧ — ١٩٣٧ بلغت زيادة المواليد على الوفيات لكل الف نسمة :

في مصر	١١
فى سوريا ولبنان	١٤
فى شرقي الاردن	٩
في العراق	٩

فى حين انها بلغت لدي عرب فلسطين ٢٥(!) فى الفترة الممتدة بين ١٩٢٠—١٩٤١ .

وكذلك انخفضت نسبة الوفيات لدى عرب فلسطين من ٢٧ فى الألف خلال كل من السنوات الممتدة من ١٩٢٢ الى ١٩٢٧ الى ٢١ فى الألف خلال كل من السنوات الممتدة من ١٩٣٦ الى ١٩٤١ .

(٦) كانت كل من حكومة فلسطين وحكومات البلاد المجاورة تنفق فى سبيل تعليم كل فرد سنوياً :

البلد	التخصيصات بالمل
مصر	٢٨٣
العراق	٢١٧
سوريا	٩٦
شرق الاردن	٧٣
فلسطين (للعرب)	٢٥٩

فباستثناء مصر المستقلة والغنية تقف فلسطين فى هذا الشأن ايضاً في الصف الاول بين عرب سائر البلاد المجاورة .

(٧) إن متوسط دخل كل فرد من العرب فى فلسطين كان سنة ١٩٢٠ نحو ١٠ جنيهات فقط ، وفى سنة ١٩٣٧ بلغ ٢٧ جنيهاً، بينما بلغ فى سنة ١٩٣٧ فى مصر ١٢ جنيهاً وفى سوريا ولبنان ١٦ جنيهاً وفى العراق ١٠ جنيهات .

ومن الممكن سرد امثلة كثيرة من هذا النوع، ولكننا نكتفى بهذا القليل الذى اوردناه ، لانه يدل دلالة كافية ليس فقط على ان تقدم فلسطين لا يمكن تشبيهه مطلقاً بتقدم البلاد المجاورة بل على ان عرب فلسطين انتفعوا من هذا التقدم انتفاعاً عظيما جداً، فعددهم يزداد، ومستوى حياتهم يرتفع، وصحتهم تتحسن ، وثقافتهم تتسع، وحياتهم الاجتماعية ترتقي وتتقدم .

وعرب فلسطين ما كانوا يدفعون للحكومة قبل الحرب الاخيرة ، ضرائب اكثر مما كانوا يدفعونه للحكومة التركية ، ولا اكثر مما كان يدفعه عرب البلاد المجاورة الى حكوماتهم .

فاذا اتخذنا سنة ١٩٣٦ مثلاً نجد ان كل فرد كان يدفع للحكومة سنوياً:

البلد	ج. ف.
فى مصر	٢،٣٠
فى العراق	١،٥٠
فى سوريا ولبنان	١،٨٠
فى شرق الاردن	١
فى فلسطين (للعرب)	١،٧٥

مع ان عرب فلسطين يتمتعون بما تنفقه الحكومة الفلسطينية بما لا يحلم به عرب البلاد المجاورة، اذ ان متوسط مايتمتع به كل فرد من ابناء الاقطار المذكورة مما تنفقه الحكومة سنويا كان كما يلي :

البلد	ج. ف.
في مصر	٢،٢٠
فى العراق	١،٧٠
فى سوريا ولبنان	١،٧٠
فى شرق الاردن	١،٥٠
فى فلسطين (للعرب)	٤،٥٥

هنا تتجلى اعجوبة تقدم فلسطين والعرب القيمين فيها معاً؛ ان السبب الرئيسى الخاص الباعث على تقدم فلسطين مثل هذا التقدم العجيب إنما هو الهجرة والاستيطان اليهوديان اللذان يظهران بوضوح عند مقابلة تقدم البلاد المجاورة بتقدم فلسطين .

فبين سنة ١٩٢٠ وسنة ١٩٤١ قدم فلسطين نحو ٣٢٥،٠٠٠ يهودى، ادخلوا معهم زهاء ١١٥،٠٠٠،٠٠٠ جنيه وظفت فى الزراعة والصناعة والتجارة والبناء والمواصلات الخ.

القاضى روبرت جيكسون ، الذى تعين مدعيا عاما من قبل الولايات المتحدة فى محاكمة كبار مجرمى الحرب، يتلو على الرئيس ترومان نص مذكرة الاتهام

يتغاضون عن المشاكل الحقيقية

(البقية من الصفحة ١)

الذكر اخف وطأة فى فلسطين منها فى اي قطر مجاور آخر ؟

ان الحركة الصهيونية ما كانت خطراً على حياة عرب فلسطين وسلامة البلاد العربية ، ولن تكنه . وانما الخطر كل الخطر على حياة امة وسلامة بلد ان يكون السواد الاعظم من ابنائه يعانون الامرين من مشكلة العمال ومشكلة الفلاحين ومشكلة الصحة ومشكلة المواصلات ومشكلة الامن العام ، وتكون حكومتهم وبلدياتهم مهملة متغاضية عن معالجة هذه المشاكل ، ويكون صحفيهم وقادة الرأى فيهم يعملون على الهائهم عن مشاكلهم الحيوية بهذه بمشكلة مصطنعة مستعارة .

ان الحركة الصهيونية حركة احياء وبناء واصلاح وانشاء، لا تجلب لعرب فلسطين الا الخير ، ولا تضمر للبلدان المجاورة الا نية حسنة وقلباً صافياً.

ولو ارادوا لوجدوا فيها عاملاً من العوامل التي تعينهم على حل مشاكلهم الضخام .

برلين —ب— اذاع راديوبرلين ان قصر الفيلدمارشال روميل الذي سبق لهتلر ان اهداه اياه قد اصبح مستشفى لليهود وقد علق احد الصحفيين قائلا : مهما يشف هذا المستشفى من المرضى فانه لا يستطيع ان يمحو سطراً واحداً اسود من صفحة صاحبه الذى فاق جميع طغاة القرن العشرين والقرون الوسطى وحشية وهمجية .

بعد موته فقط

روت احدى المجلات البريطانية ان المستر تشرتشل قرر عدم نشر اي كتاب او مقالات فى الوقت الحاضر اذ يخشى ان يمس ذلك بمركزه السياسي. واذا كتب او دون شيئاً فلن يسمح بنشره الى بعد مماته .

المزارع التعاونية

نشر المهندس فريد الاحمر فى مجلة «الوطن» العراقية مقالا عن المزارع التعاونية يدعو فيها الحكومة العراقية الى انشاء مزارع كهذه في العراق. وبعد ان بين قوامها وكيفية ادارتها (*) قال :

فوائد المزارع التعاونية

بعد ان عرفنا كيفية العمل فى المزارع التعاونية وطرق الانتاج فيها يسهل علينا معرفة الفوائد التى يحصل عليها كل من الفلاح والامة معاً من هذه المزارع. وللعلم نقول ان ادخال الآلات الزراعية الحديثة بشكلها الواسع فى المزرعة العراقية غير مستطاع، مالم تنتشر المزارع التعاونية، ذلك لان الاقطاعى لا يروق له ادخال الآلات الزراعية الى مقاطعته لانها ستحد من نفوذه وسلطانه المستمد من العدد العديد من الفلاحين الذين تحت تصرفه، وقد ثبت ذلك بالتجربة التي اجراها بعضهم قبل هذه الحرب. فاما ان يبقى على الفلاح والآلة معاً فيخسر مصاريف الآلة وثمنها ليحفظ بنفوذه، واما ان يحتفظ بالآلة فقط، فيخسر الفلاح، وبذلك يخسر نفوذه. وقد قبل ان يخسر الآلة ويخسر بعض الربح على ان لا يخسر الفلاح، او بعبارة اخرى نفوذه.

اما فى المزارع الصغرى كما هو فى مشروع الدجيلة او غيرها من الملكيات الصغيرة، فيستحيل على صاحب هذه المزرعة الحصول على هذه الآلات الزراعية ما لم تهيئها الحكومة بطريق الايجار، وهذا متعذر فى الوقت الحاضر على الاقل، لان خزينة الدولة فى الوقت الحاضر لا يمكنها ان تجهز المزارعين — حتى ذوى الملكيات الصغيرة منهم — بمثل هذا العدد الكبير من الآلات الزراعية بطريق الايجار.

ان تنظيم الاعمال في المزارع التعاونية يفسح المجال امام الفلاح للاعتناء بنفسه وعائلته وسكناه. ويكون ثمة مجال لتثقيفه وتثقيف اولاده، ولن يضطر كل فلاح مثلاً على ارسال ولده للرعى فى البقرة او الشاة التي يملكها، بل ان فلاحاً واحداً منهم سيتمكن من الاعتناء بقسم كبير من ماشية المزرعة بطريقة التعاون التي ستنتظم جميع اعمال المزرعة التعاونية وفقاً لها وستقلل هذه المزارع من مشاكل الاسقاء والحدود والمشاكل الادارية التي تنجم عن الانتاج الزراعى الصغير المزمع ايجاده فى مشروع الدجيلة وتعيين مشاريع الري المقبلة. وهناك فوائد جمة اخرى لا يتسع حصرها فى مقال.

ومن الفوائد الاخرى للمزارع التعاونية، هى تيسير بيع المحصولات الزراعية باسعار مناسبة تكون فى صالح الفلاح، والمزارع التعاونية تنقذ الفلاح من شر تجار الحبوب المضاربين وتسهيل جلب مواد الاستهلاك التي يحتاجها الفلاح فى المزرعة.

هل بالامكان انشاء المزارع التعاونية فى العراق؟

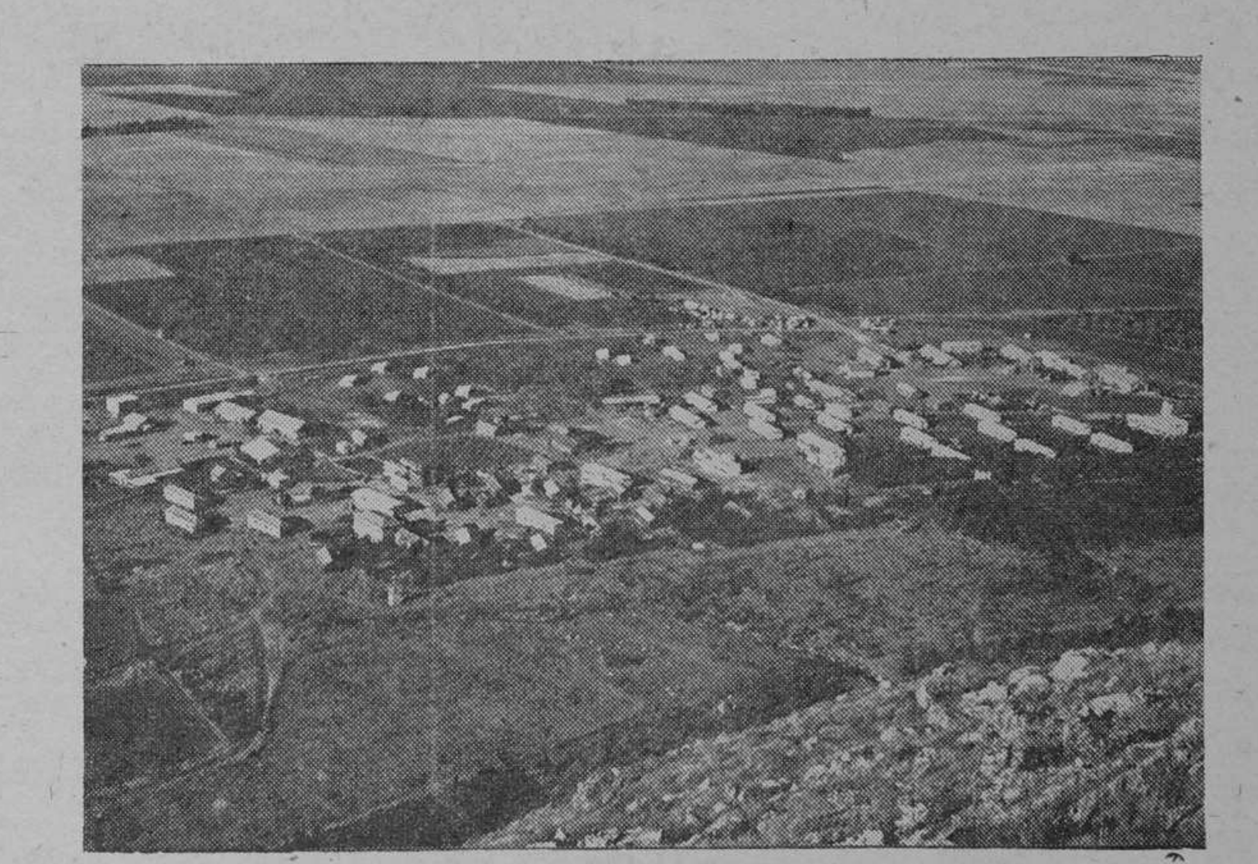
ان المشكلة التى جابهتها كل من بريطانيا والاتحاد السوفياتى فى تأسيس المزارع التعاونية بادىء الامر، نتجت عن اصحاب الاراضى الذين كانوا يتهيبون الانضمام اليها. اما الفلاحون من الذين لم تكن لهم ارض فقد كانوا يدخلونها زرافات، ويبذلون كل ما فى وسعهم لانجاحها. فكانوا العنصر المهم فى نجاح المزارع التعاونية في هذين البلدين، وكانت مساعدة الحكومة لهم بالاموال والآلات الزراعية العنصر الثانى في هذا النجاح.

ان قسماً كبيراً من اراضى العراق اميرى صرف. وان الفلاحين لا يملكون من الارض شيئاً، فمجال تأسيس مثل هذه المزارع فى العراق كبير، وخير محل لتجربة هذه المزارع هو اراضى مشروع الدجيلة. غير ان شيئاً واحداً يعترض تأسيس المزارع التعاونية، ذلك هو جهل الفلاح العراقي.

وليس من المستحيل التغلب على هذا النقص. فالمرشدون الزراعيون والخبراء من الفنيين المخلصين فى تدريب هؤلاء الفلاحين على اعمالهم مدة من الزمن. فيسهل التغلب على هذه العقبة لايجاد المزرعة التعاونية وتوسيع الدخل الوطنى.

* * *

(*) ذكر صاحب المقال المزارع التعاونية فى روسيا السوفياتية وتلك التى انشئت فى انكلترا منذ سنة ١٤٤١، ولم يذكر المزارع التعاونية التى انشأها اليهود فى فلسطين والتى تعد بحق خير نموذج لمزارع من هذا النوع فى الشرق كله.



منظر قرية بيت الفا التعاونية في غور بيسان

صور من الادب العراقى المعاصر

شاعر الشعب — احمد الصافى النجفى

(اذيعت من محطة الاذاعة بالقدس فى ٢٥/١٠/ ١٩٤٥)

تربط الادب بالحياة صلة وثيقة قوية، اذ يجب ان يكون الادب مرآة صادقة لكل ما تنطوي عليه الحياة من مشاكل واحزان، ومن آمال وحلول للاصلاح، فـفي الوقت الذى يقوم فيه الادب بتصوير جرائم المستغلين ونزعاتهم الشريرة يلزم من ناحية اخرى ان يقوم بمهمة الاصلاح الاجتماعي فيعمل على بث الوعي الاجتماعى بين الجماهير وان يرسم لهم السبل الواجب انتهاجها لخلق جديد. والحق يقال ان تلك الغايات التي يدعو لها اليوم الشباب الواعى جاهداً هي فى معظمها التي بقى الشاعر الصافى يدعو لها مخلصاً منذ عشرين عاما والتي فى سبيلها عانى اعظم المشاق. واذا عرف الادب العربى فى احمد الصافى شاعراً من اوائل الدعاة للادب الحر الصحيح فلقد عرف فيه ايضاً مفكراً كان انتاجه الادبى مصداقا للرسالة التي آمن بها ثم توافر للكفاح من اجلها.

ساعدني الحظ، منذ سنتين، على ان اجتمع وشاعرنا الكبير. غير ان اول ما لفت نظرى اليه عند مقابلته «بساطته»، فهو بسيط للغاية، وديع مقتنع لا يعرف صفة التكبر ولا معنى حب الظهور الذى يركض وراءه الشعراء. وقد وجدت نفسي وانا احادثه كانى اعرفه منذ عهد قديم.

ولد احمد الصافى في بلدة النجف الاشرف فى العراق، وهو يعد من اخصب شعراء هذا العصر. هذا وللاستاذ الصافى باع فى النثر، ونذكر من مؤلفاته النثرية ترجمة كتاب «علم النفس» من العربية الى الفارسية، وكتاب «هزل وجد». اما قصائده العديدة فهى مجموعة فى ديوانه «الامواج»، وفى ديوان «اشعة ملونة». وانكب الصافى على ترجمة رباعيات عمر الخيام، وترجمته هذه تعد فى الحق من احسن ترجمات هذا الشاعر الفارسى، وديوانه الجديد «الاغوار» انما هو نوع جديد من الشعر العربى. اجل، ان هذا الديوان هو خطوة الى الامام نحو تحرير الشعر العربى المعاصر من قيود الماضى، فهو يحتوي على قصائد قصيرة تتناول مشاكل الحياة. ويقدم لنا الشاعر هذا الديوان بقوله :

انا فى الشعر كالغريب فجيلي
في عكاظ، او بعد ذا العصر جيلي
افيأتى نوح الشعور بفلك
فينجى غرقى بحور الخليل

اما صفات الصافى الخاصة فتنقسم الى عدة اقسام، اهمها فى نظرى ثلاث: مبدؤه الحر ومكافحته كل شاعر يعتمد على التقليد فى الشعر. ولعل من اوضح الدلائل على ذلك قوله البليغ فى مقدمة ديوانه «الامواج» :

وكم فى غواة الشعر يبدو مقلد
مقيم بقصر للقريض مشيد
وكم وارث فى الشعر عرشا لسالف
وبان لقصر في بناه مقلد
واسكن كوخاً ما به اى زخرف
ولكنه كوخ اقامته لي يدي

وقوله ايضاً :

ارى الشعر فى الارواح لا السجع كامناً
ولا فى بحور خاليات من الدر
فكم شاعر ما فاه بالنظم مرة
وكم ناظم ما قال بيتاً من الشعر

وفي هذا الباب قوله :

يا ناظمين لاغراض لها بلغوا
تالله لم انظم الاشعار عن غرض
نلتم من الشعر اموالاً واوسمة
ولم انل انا من شعرى سوى المرض

والميزة الثانية التى يمتاز بها شاعرنا هذا رأيه المتقدم فى الحياة الاجتماعية. وهو ينكر اشد الانكار محبة المال والتأنق فى الملابس وهو يحث البشر على البساطة التي هى عنوان الرقي. وله اقوال كثيرة فى هذا الباب، منها قوله :

اقول وقد عابت علي ملابس
اناس ترى فى اللبس غايتها الكبرى
دعوني من امر اللباس ونظمه
فروحى حق الجسم تحسبه قشرا

وقوله :

وكم من فتى بالعلم والحلم مكتس
وان كان من زاهى الملابس عارياً
فلا تغتر يوماً بحسن ملابس
ايجدي جمال الكيس ان كان خالياً

وثالثة صفاته التي ترفعه الى اسمى درجات الشاعر الحساس هي محبته للسلام والاخاء وعدم التفرقة بين العناصر ومساعدة الضعيف والمحتاج. نعم، قد قال لي مرة اثناء حديثه : «انى اريد ان احط القوى واقوى الضعيف حتى يكونا متساويين، وانى ارحب ان اهجر كل امرىء يمدحه شعراؤنا وارفع بشعرى كل مهمل عندهم.»

وهناك من يتهم الصافى بالكفر والالحاد. وعندى ان شاعرنا لم يكن كافراً ولا ملحداً، وكيف يرمى بالكفر من قال :

الله استاذي وكل الذى
خط يراعى فهو املاه
لا مبدع الاه، ولا ناقد
سواه ما يأباه آباه

هذا هو الشاعر الذى يقدم لنا ديوانه بقوله : «الى المثل العليا التي بها احيا وفى سبيلها اموت — الحقيقة — الحرية — الرحمة — اقدم امواجى هذه»

هذا هو احمد الصافى النجفى. فهو الشاعر الذى خاطبنا وما يزال يخاطبنا بقوله هذا، ونحن احوج اليه الآن من اى زمن آخر :

حياتى بنفسى لا بجسمى منوطة
وقوتى الروح والقلب لا الجسم
عجبت لنفس لم تطر من اضالع
حكت قفصاً خالي الضلوع من السقم
فاخطر مختالاً بعزى مفاخراً
وان كنت بالي الثوب منحرق الكم
كانى مليك بالفخار متوج
وليس له جند سوى البأس والحلم
تراه ونور الحق شارة ملكه
وقانونه نشر المحبة والسلم

القدس — جدعون ويكرت

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

يجب ان تسمو الشعوب قليلاً عما يسمونه الاخاء الوطنى، فقد كان ذلك — وما يزال — مكمن الداء واصل العلة. وقد بدأ الناس يدركون ذلك تمام الادراك، واحسوا برغبتهم فى ان تتسع دائرة الاخاء فتكون اخاء انسانياً، لا اخاء وطنياً فحسب... هذا هو الطريق الذى اذا سارت فيه الشعوب اوصلها الى الخير والحق والجمال والى حياة آمنة سالمة يستحق المرء ان يعيش فيها.

(طه السباعى بك — وزير المؤن فى الحكومة المصرية)

חובה שיתרוממו העַמִּים מֵעַל לְמַה שקוראים אַחֲוָה לְאוּמִית, כִּי זו הָיתָה — ועוֹדֶנָּה — מקור המַחֲלָה וְשׁוֹרֶשׁ הַנֶּגַע. וכבר הֵחֵלּוּ הַבְּרִיּוֹת לְהָבִין זאת הֲבָנָה מְלֵאָה, ונתעורר בָּהֶם הָרָצוֹן שֶׁיִּתְרַחֵב מַעְגַּל הָאַחֲוָה עַד שֶׁתִּהְיֶה לְאַחֲוָה אֱנוֹשִׁית, לא אַחֲוָה לְאוּמִית בִּלְבַד... וזהי הַדֶּרֶךְ אֲשֶׁר אִם יֵלְכוּ בָּהּ הָעַמִּים תובילם אֶל הַטּוֹב, הַצֶּדֶק וְהַיּוֹפִי, אֶל חַיֵּי שַׁלְוָה ושלום שֶׁרָאוּי לְאָדָם לחיותם.

(טַאהַא א־סִבַאעִי בֵּק — מִינִיסְטֶר הָאַסְפָּקָה בְּמֶמְשֶׁלֶת מִצְרַיִם)

ايزوبوس — شخصية وهمية؟

من منا لم يسمع باسم صاحب الامثال الشهير ايزوبوس؟ ان الامثال المعزوة له والتي تجرى كلها على السنة الحيوانات تعد من التحف الادبية ولا يزال الاطفال فى جميع العالم يتلذذون بها ويكررون حكمها.

والحقيقة ان هذه الامثال الجميلة لم يؤلفها ايزوبوس بل مؤلف يونانى — رومانى آخر يدعى بافريوس. ويدعي البعض ان ايزوبوس اسم خيالي خلدته الاساطير القديمة وعزت اليه جميع الامثال والحكم القيمة. ولذلك فان امثال بافريوس ايضاً عزيت اليه ايضاً. وهكذا فبينما خلد اسم ايزوبوس المؤلف الوهمي على مر الدهور والعصور لم يعرف قط اسم المؤلف الحقيقى بافريوس.

جواد ثمين

ان الجواد «يالنغ» ذا الشهرة العالمية «يساوى ثقله ذهباً». واذا قلنا يساوى ثقله فاننا نعنى القول حقيقة لا على سبيل المجاز. فقد اشترى المهراجا ده بادورا مؤخراً هذا الجواد ودفع قيمته مايعادل ثقله بالذهب اي ٢٩٫٤٠٠ جنيه استرلينى. ويأتي المهراجا ده بادور فى الدرجة الثامنة فى قائمة اغنى الاشخاص فى العالم.

واشنطن — ب — زار المستر فرانك وايل رئيس مكتب الترفيه عن الجنود اليهود الرئيس ترومان ورفع اليه نسخة من كتاب «المحاربون في سبيل اميركا» الذى يتضمن بياناً وافيا عن المجهود الحربى الذى بذله الـ ٥٠٠٫٠٠٠ جندى يهودى الذين تطوعوا في الجيش الاميركى فى القوى الجوية والبرية والبحرية، وحاربوا فى جميع الجبهات مستبسلين يستثيرون الاعجاب والتقدير. وبعد خروجه من البيت الابيض صرح المستر وايل لرجال الصحافة ان بين الجنود اليهود الذين تطوعوا فى الجيش الاميركى فى الحرب العالمية الاخيرة ١٣٧ جنديا نال كل منهم من ١٠ اوسمة الى ١٩ وساما تقديراً لبطولتهم وخدماتهم؛ وان اكثر من نصف الحاخامين قد تطوعوا، وان ثلاثة من كل خمسة اطباء يهود قد انخرطوا كذلك فى سلك الجيش الاميركي. واضاف الى ذلك ان هذه النسبة تعد من ارفع واسمى ما عرفه التاريخ من بطولة ووطنية.

د. د. ت. مادة كيمائية اميركية معروفة لابادة الحشرات على انواعها ومنع تفشى الامراض بين الحيوانات. وفى الصورة مزارع اميركى يرش بقراته بالماء الممزوج بـ ٥ ./. من مادة د. د. ت.

قصة الاسبوع

سبعة قروش

للكاتب المجرى ج. موريس

من فضائل الله على عباده انه منح الفقراء ايضاً نعمة الضحك. فاكواخ الفقراء الحقيرة ليست فقط مصدراً لاصوات البكاء والندب، اذ احياناً تتعالى من جنباتها قهقهات صاخبة صادرة عن طيات القلوب ايضاً. وفوق ذلك: كثيراً ما يضحك الفقراء حتى فى مثل تلك الحالات التي يكون فيها البكاء اجدر.

انى اعرف جيداً عالم ابناء الفقر والمسكنة. فابي كان فقيراً ابن فقراء خبروا كما خبر هو اشق وافظع انواع الفقر والهوان.

والحق اقول، لا اظنني اضحك فى مستقبل ايامي بقدر ما ضحكت فى سنى صباي المعدودة.

وكيف اضحك الآن وامى الطروبة المرحة ذات الوجنتين الحمراوين، قد ماتت، امى التي كانت تعرف كيف تنفجر بضحك عال حتى تسيل الدموع من عينيها ويصيبها فى النهاية بنوبة سعال شديدة خانقة.

ان امى ايضاً لم تضحك فى حياتها بقدرما ضحكته بعد ظهر ذلك اليوم الذى قضينا ساعاته فى البحث عن سبعة قروش. فتشنا كثيراً حتى وجدناها. فقد عثرنا على ثلاثة فى درج ماكنة الخياطة وعلى واحد فى الخزانة، اما الباقى فلم نعثر عليه الا بمشقة.

اما الثلاثة الاولى فقد وجدتها امى وحدها. انها املت ان تجد اكثر من هذا اذ كان من عادتها ان تخبيء فى درج الماكنة الدريهمات التي تحصل عليها لقاء عملها فى الخياطة. وكان هذا الدرج فى نظرى بمثابة منجم ذهب لا يخيب الامل فمتى مددت يدك اليه عثرت على ما مبتغى قلبك.

انهمكت امى تبحث وتفتش بين الخيطان والابر والقص والاشرطة والازرار وقصاصات القماش، ولكن بدون جدوى. ثم اخرجت الدرج تماماً ووضعته بحذر على الارض كانها تخشى ان يطير منه شيء ما. وانحنيت بدورى ايضاً ارقب ظهور النقود ولكن شيئاً لم يظهر. والحقيقة انا لم نكن على ثقة تامة باننا سنعثر على اى نقد ما. ولما هممت بدورى بالبحث فى الدرج المقلوب صاحت بي امي متصنعة الخوف:

— اياك! كن حذراً فقد تهرب القروش، عديمة القلب والوجدان! انك لا تدري بعد مدى خفة هذه القروش. انها تعدو مسرعة وتتدحرج بخفة، وايما خفة..

اغرقنا في الضحك اذ من منا ادرى بكيفية اختفاء القروش وسرعة زوالها من الوجود! ولما فرغنا من الضحك حاولت ثانية دس يدى فى الدرج فانتهرتني امى ثانية، فارتعت الى الوراء وسحبت يدى كانى لمست حديداً حامياً.

— حذار ايها المبذر الصغير! لماذا تتسرع هكذا فى مساعدة القروش على الخروج؟ فطالما هى داخل الدرج فهي لنا. اعلم يا بنى انى اريد غسل بعض الثياب ولهذا فانا بحاجة الى صابون، ولاقتنائه احتاج الى سبعة قروش على الاقل. لدي الآن ثلاثة. فانا اذن بحاجة الى اربعة اخرى، وهذه الاربعة سنعثر عليها هنا. اجل ان القروش تقيم هنا ولكنها لا تحب ان يزعجها احد اثناء راحتها. واذا غضبت فانها ستختفي فلا نعود نرى لها اثراً. لذلك كن حذراً يا بنى فالنقود معتادة على الدلال الكثير، ولذا يجب معاملتها بدلال وفي الدرجة الاولى باحترام!..

عندها نبشنا الدرج وقلبنا كل ما فيه على الارض. كان هناك قصاصات قماش لا عد لها وعدة اشياء اخرى، ولكن الدراهم — الدراهم، لم يكن لها ذكر. فقالت والدتى:

— لو كانت لنا مائدة لافرغنا محتويات الدرج عليها وادينا ما يترتب علينا من واجب الاحترام نحو الدراهم، وعندها كانت لا تمتنع عن الظهور.

اعدت الاشياء الى الدرج بينما اغرقت امى فى التفكير: لعلها وضعت مرة قرشاً هنا او هناك ولكنها لم تذكر شيئاً من هذا القبيل.

— اماه انى اعرف مكاناً يوجد فيه قرش واحد صحت فجأة.

— اين ذلك يا بني؟ تعال نبحث عنه قبل ان يذوب كالثلج.

— هناك فى الخزانة الزجاجية، فى الدرج.

— آه يا بنى يالعين، ما احسن كونك اخفيت امره حتى الآن؟ والا لكان اختفى منذ زمن.

للحال اتجهنا نحو الخزانة الزجاجية التى لا زجاج فيها منذ امد بعيد، فوجدنا القرش فى الدرج وفى ذات المكان الذى عينته. تلك لي ثلاثة ايام وانا افكر فى سحبه من هناك ولكنى لم اجرؤ على ذلك.

— اذن لدينا الآن اربعة قروش، لا تزعل يا بنى! فالنصف الاكبر فى يدنا الآن. واذا استطعنا ان نجد اربعة قروش خلال ساعة واحدة فسنجد الثلاثة الباقية حتى العصر، بحيث اتمكن من غسل قسم من البياضات قبل مغيب الشمس. تعال اذن نفتش في جميع الدروج..

واخذت امى تلقي خطبة قصيرة عن كل درج:

— هذا كان درجاً غنياً فيما مضى، وهذا الآخر لم ير وجه النقود قط فى حياته، اما ذلك فلم يشتمل سوى على النقود المستدانة. وانت ايها الشحاذ الذليل، افيك ايضاً لا اعثر على درهم؟ بالطبع لا. انك جد حريص على فقرنا وعوزنا. ليتك لا تحوى النقود ابداً، فتلك اول مرة الجأ فيها اليك ومع ذلك خيبت املي. الا قبحت من درج!.

وهكذا كانت تخاطب الدروج كلا على حدة اثناء البحث. وفجأة صاحت:

— اسمع! خطر لي خاطر. هيا نبحث فى جيوب ابيك. كانت الثياب معلقة على مسامير دقت فى الجدار، ولم تكد امى تدخل يدها فى احد الجيوب حتى وجدت — ويا للعجب — قرشاً واحداً، فابتهجت به وما كادت لتصدق عينيها.

— ها هو! — صاحت — ها هو! تعال نعدكم توفر لدينا الآن! اصبح من الصعب عدها كلها. واحد — اثنين — ثلاثة — اربعة — خمسة. خمسة! لم نعد بحاجة سوى الى قرشين. وما هما قرشان؟ لا شيء! فحيث وجد خمسة لا بد ان يوجد اثنان!

وفتشت بدقة فى جميع الجيوب



صورة البعثة العسكرية اليابانية التى جائت فى حينه لتتسلم شروط الخضوع من الجنرال ماك ارثور. وتبدو على افرادها امائر العجرفة الفاشية

الدكتور سوكارنو — «رئيس الحكومة الاندونسية الوطنية» فى جاوه

فى امـيركا اللاتينية



الرسام (قبل انتهاء رسم الزعيم): انا بانتظار نتائج الانقلاب لرسم الرأس

ولكن — واأسفاه — عبثاً بحثت وبدون طائل. انها لم تعثر على قرش واحد. ولم تفلح النكات والفكاهات فى اغراء القرشين الناقصين على الخروج من مخبئهما.

علا الاحمرار وجنتى امى من فرط التأثر والجهد. كان العمل محظراً عليها اذ كانت ضعيفة البنية وكلما اجهدت نفسها ولو قليلاً وقعت طريحة الفراش. اما هذه المرة فالعمل الذى اتته كان فوق العادة. وهل يعقل ان يمنع انسان من البحث عن نقود!

دنت الشمس نحو الغروب وغدا يحتاج ابي الى قميص ولكن لا سبيل الى غسله لان ماء البئر حدها لا تكفي لازالة القذارة عنه.

وهنا ضربت امي بيدها على جبينها صائحة:

— تباً لي ما اشد غباوتى! انى لم ابحث قط فى جيوبى. لا بحثن هناك ايضاً لعل.. حمداً لله اني تذكرت اخيراً!

وفعلاً فتشت فى جيوبها ويا للعجب هناك ايضاً وجدت قرشاً. وجدنا السادس.

عندئذ شرعنا نفتش بحماس اذ لم يعد ينقصنا سوى قرش واحد!.

— ارنى جيوبك! لعل يوجد فيها ايضاً؟!

— جيوبى؟ تفضلي يمكنك التفتيش بها، ولكنها خاوية خالية!



فارغاس — رئيس جمهورية البرازيل الذى استقال مؤخراً على اثر الانقلاب

اخذ المساء يقترب ونحن لما نعثر على القرش الناقص، وكاننا بدونه لا نملك قرشاً واحداً. فالسمان انقطع عن بيعنا بالدين وجيراننا من فقراء الناس ايضاً. ثم هل يعقل ان نستدين قرشاً واحداً؟

لم يكن لنا بد من الضحك لامرنا ضحكة صادرة عن قرارة القلب.

وفى تلك الاثناء ظهر فى الباب شحاذ يستعطي بصوت متوسل. وقد اثار ظهوره الضحك لدي امي حتى كادت تنفجر من القهقهة.

— دعنا وشأننا يا رعاك الله! — قالت له — انى اكد منذ الظهر باحثة عن قرش لا يزال ينقصنى لشراء صابون.

دهش الشحاذ — وكان شيخاً لطيف الامائر — فقال:

— قرش واحد؟

— اجل!

— اعطيكه من عندى.

— لا ينقصنى الا هذا، ان انال صدقة من شحاذ!

— دعينى يا ابنتي. انه لن ينقصنى. ستنقصنى ارض القبر فقط وبعدها يتم كل شيء.

قال هذا ودس قرشاً فى يدى وتابع طريقه.

— حمداً لله — قالت امي — اركض اذن ... وفجأة توقفت عن الكلام وانطلقت بضحكة عالية، عالية جداً:

— يا لمهزلة الاقدار. الآن اكتملت القروش السبعة بعد ان اظلم النهار ولم يعد بامكانى غسل الثياب، اذ ليس لدى نفط لاشعال المصباح.

ومن فرط الضحك انتابها سعال قوي هائل كاد ان يخنقها. فامسكت وجهها بيديها وهى تتمايل الى هنا وهناك، ولما دنوت منها لاسنادها شعرت بسائل حار يجري على ذراعى.

كان ذلك دم امى، دمها البارد المقدس، دم امى التي عرفت ان تضحك ضحكا لا يعرفه سوى القلائل حتى بين فقراء الشعب.

جنيف — ب — صرح ارنست جبرير رئيس معتقل اوشفنزيم عندما شرع ضباط الحلفاء فى التحقيق معه انه فى خلال ادارته معتقل اوشفنزيم قتل نحو مليون من الاطفال والنساء والرجال.

العمل والعمال

اضراب عمال الموانئ

نشب اضراب عمال الموانئ فى انكلترا منذ خمسة اسابيع على اثر طرد ستين عاملاً. ويشمل الاضراب اليوم نحو خمسين الف عامل.

اما مطالب العمال فهى اولاً تعيين حد ادنى للاجرة الاسبوعية عن ٤٠ ساعة عمل؛ وزيادة الاجرة؛ ومنح عطلة سنوية مدتها اسبوعين.

ومما يذكر بهذا الصدد ان عمال الموانئ قاموا بواجبهم خلال الحرب خير قيام، رغم الشروط الصعبة التي فرضت عليهم، وساهموا مساهمة غير يسيرة فى نصر الحلفاء على اعداء الديموقراطية. ومع هذا فان ساعات عملهم تزيد عن ساعات عمل زملائهم فى كندا واميركا بمعدل ١٤٪، وغذاؤهم اقل من هؤلاء بنسبة ٣٢٪.

العدد الـ ١٠،٠٠٠

فى اول تشرين الاول صدر العدد الـ ١٠،٠٠٠ من الجريدة السوفياتية الكبيرة «برافدا».

ويرجع صدور «برافدا» الى عهد القيصر. وكان مؤسسوها لينين، وستالين، ومولوتوف. وهذا الاخير كان المحرر الاول فيها. وقد بلغ انتشار الجريدة، التي كانت تطبع وتوزع فى الخفاء، نحو ٤٠ الف نسخة. اما فى ايام الحرب الاخيرة فبلغ انتشارها ٣ ملايين نسخة فى اليوم (وقد خفض العدد الى مليونين مؤخراً بسبب نقص الورق).

وتطبع جريدة برافدا فى ذات الوقت فى خمس المدن الروسية الكبرى: موسكو، لننغراد، كويبيشيف، روستوف وباكو.

الميثاق الجديد

ان ميثاق منظمة الدول الجديدة الذى اتفق عليه فى مؤتمر بوتسدام، يشتمل على ١١١ بنداً تعين الشروط المشتركة التي على الشعوب اتباعها للعيش بوئام وسلام. وثمة فصلان (بنود ٥٥—٧٢) عولج فيهما التعاون الاقتصادى والاشتراكي بين الشعوب ومصالح جماهير العمال؛ لهذا من الفائدة استعراض هذه البنود بايجاز.

ان البند الـ ٥٥ ينص على انه لاجل تثبيت دعائم السلام والود بين الشعوب، يجب رفع مستوى الحياة وتأمين العمل للجميع، وترقية الاحوال الاقتصادية والاجتماعية وتحسينها. وهكذا فان ميثاق منظمة الشعوب الجديدة يؤيد احد الحقوق الاساسية لطبقة العمال فى جميع اقطار العالم: الحق في الحصول على عمل وعلى مستوى حياة لائق.

بعبارة اخرى ان الميثاق يؤمن فى بضعة سطور منتهى ما يستطيع العالم الرأسمالي منحه للعمال. على انا اذا ما انعمنا النظر فى البنود التي تلي ذلك والتي تتناول طرق تحقيق هذا الهدف الاسمى، نلاحظ ان تحقيق هذا الهدف ليس بالامر الهين. فحسب هذه البنود ينشأ مجلس اقتصادى يتألف من ١٨ عضواً — مندوبى الامم المشتركة فى المنظمة العالمية — ينتخبون لمدة ثلاث سنوات. وعلى هذا المجلس اجراء ابحاث واستقصاءات وعقد اجتماعات وعرض اقتراحات، كما عليه ان يكون على اتصال بالمؤسسات الدولية التي تعمل فى حقل الاقتصاديات والخدمات الاجتماعية والثقافة (اي فى الدرجة الاولى — مكتب العمل الدولي)، كما يحق له مفاوضة مؤسسات خاصة غير رسمية (المقصود: النقابات المهنية بصورة خاصة)، وذلك لتعزيز التعاون الدولي فيما يتعلق بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية.

وجوب الاتحاد

القى لاغارديا رئيس بلدية نيويورك خطابا فى عيد «يوم العمل» بين فيه المهمة الكبيرة التي قام بها عمال اميركا فى اثناء الحرب وفى المهام المترتبة عليهم الآن واهمها منع آفة البطالة. وقد حث لاغارديا منظمتى العمال الاميركيتين الكبيرتين على الاتحاد.

وعلقت جريدة «تاغ» على هذا الخطاب بقولها ان الظروف الحالية تتطلب وحدة جهود المنظمتين الكبيرتين لان اصحاب الاموال يحاولون استغلال الموقف واضعاف تنظيم العمال، كما ان ثمة حركات فاشية مختلفة اخذت تجدد نشاطها.

لاجل هذا وجب التضافر وتوحيد الصفوف للتغلب على هذا الخطر المزدوج.

...

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦